وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللـــُّغة العربية/ الدراسات اللغوية

التعريف والتنكير في آيات القرآن المتشابهة لفظاً

دراسة لغوية دلالية

رسالة قدمها

زهير سلمان صالح المنديل

إلى مجلس كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة العلوم الإسلامية العالمية وهي
جزء من متطلبات نيل
درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / الدراسات اللغوية

بإشراف
الأستاذ الدكتور

دريد حسن أحمد الصالح

2011 – 2012م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة :

(التعريف والتنكير في آيات القرآن المتشابهة لفظاً ... دراسة لغوية دلالية)

وأجيزت بتاريخ : .....١٤/١٢/٢٠١٨.....

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
أ. د. دريد حسن أحمد أستاذ ـ اللغة والنحو جامعة العلوم الإسلامية العالمية	**مشرفاً**	.....
أ. د. عبد الرزاق السعدي أستاذ ـ اللغة والنحو جامعة العلوم الإسلامية العالمية	**عضوا**	.....
أ. د. محمد حسن عواد أستاذ ـ اللغة والنحو الجامعة الارنية	**عضوا**	.....

ملخص الرسالة

اسم الباحث: **زهير سلمان صالح المنديل** المرحلة: الماجستير

موضوع الرسالة:

التعريف والتنكير في آيات القرآن المتشابهة لفظاً.. دراسة لغوية دلالية

خطة البحث: اشتملت هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول

المقدمة: وتتناول بعد حمد الله والثناء عليه سبب اختياري لهذا الموضوع، والمشكلات التي صادفتني في كتابة الرسالة، والدراسات السابقة، والمنهج الذي اعتمدت عليه في كتابة الرسالة.

التمهيد: وقد جاء على مبحثين حيث تناولت في المبحث الأول تعريف المتشابه لغةً، واصطلاحاً، والتمييز بين المتشابه قسيم المحكم والمتشابه اللفظي والمؤلفات التي ألفت في المتشابه، وأهميته وفوائده. أما المبحث الثاني فكان التعريف اللغوي والاصطلاحي للمعرفة والنكرة، وأقسام المعرفة وترتيبها.

الفصل الأول: وكان المجال التطبيقي الذي تناولت فيه دلالات التعريف والتنكير في المعرف بـــ(ال) في الآيات المتشابهة وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: دلالة العموم. والمبحث الثاني: دلالة المبالغة. والمبحث الثالث: دلالة التعظيم. والمبحث الرابع: دلالات أخرى.

الفصل الثاني: دلالات التعريف باختلاف الضمائر. وتضمن على مبحثين: المبحث الأول: دلالة الضمائر المتصلة. والمبحث الثاني: دلالة الضمائر المنفصلة.

الفصل الثالث: دلالات التعريف باختلاف الأسماء الموصولة،وقد تضمن مبحثين:

المبحث الأول: اختلاف اسم الموصول (الذي) .

المبحث الثاني: اختلاف اسم الموصول (من) .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس: ذيلت البحث بكشافات للآيات المتشابهات، والأحاديث، والأشعار، والأعلام، ودليل للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

The Summary of the Research

Name Researcher: Zuhair Salman Salih Al-Mandil
Stage: Master degree

Topic of the research

The Definite and Indefinite in the Analogous Verses of Quran with Articulation

Research plan: I would like to explain that this research was included an introduction, a preface and three chapters.

Introduction: the reasons of choosing that topic and the problems faced me in writing of this research and the previous studies.

Preface: it was into two parts: the first part: I have put a definition of analogous as linguistically, terminological, distinction between analogous and articulately analogous, and the books that composed of in the analogous and its importance and benefits. The second part: the definition of linguistic and terminological of definite and non-definite and the definite sections and orders.

The first chapter: the applied field, which I have explained the definite and non-definite indications in the definite with "The" in the analogous verses in four sections:

The second chapter: the indications of definition with pronounce difference. It includes two parts: the first part is the indication of the connected pronouns, and the second part is the indication of the disconnected pronouns.

The third chapter: the indications of definitions with the differences of relative pronouns. It includes two parts: the first part is difference the relative pronoun (which, that, whom and who) with the other relative pronouns, and the second part is difference the relative pronoun (who) with other relative pronouns.

The end: the most important results.

Content: the analogues verses, prophetic tradition (Hadith), poems, masters, guide of the resources and other topics.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ
مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ
وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

صدق الله العظيم

الزمر : ٢٣

محفوظة جميع الحقوق

الإهداء

إلى...

بلدي الجريح...

الأرض التي سالت عليها دماء الشهداء...

إلى...

من أوقد نفسه سراجاً وضّاءً...

ليحلّي بنورهِ وعثاء الطريق وعثاره...

من زرعَ فيَّ الوفاءِ والإخلاصِ...

فصارَ دماً يجري في عروقي...

والديَّ وفاءً

من يُحيون في نبضات قلبي يمدونني بالحب والعطاء...

سندي وذخري في الحياة...

إلى أخوتي وأخواتي اعتزازاً

إلى زوجتي مودةً ...
إلى ولدي حباً ...

أهدي ثمرة جهدي...

شكر وتقدير

لا تفي السطور:

إلى المعلم المعطاء، الذي يعجزُ عنه الشكرُ، ويكلُّ عنه اللسانُ،

شيخي الأستاذ الدكتور دريد العبيدي إشرافاً وتعلماً.

والأستاذ الدكتور رياض السواد لتتبعه.

وأساتذتي في قسم اللغة العربية لتفضلهم.

وموظفي مكتبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية لطيب تعاملهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإن من أعظم الخير أن يسعد المسلم بخدمة كتاب الله، فينعَم بتلاوته وتأمله وتذوقَ أسلوبه، وهذا خير ما يبذل فيه المسلم وقته وجهده، ويصرفَ إليه همته، ويجولَ فيه فكره وقلمه، فإن كتاب الله منبع العلوم، أودع الله فيه علم كل شيء، فاستمد منه أصحاب كل علمٍ علمهم، واجتهد العلماء في تفسيره وبيانه وتوضيحه، فهو كتاب الله المعجز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزلت آياته على العرب وفيهم الشعراء والخطباء وهم أهل الفصاحة والبيان، فآمن منهم من كان يبتغي الحق، إذ تيقن أن هذا ليس بكلام بشر، وأما من أخذته العزة بالإثم فقد بقي على كفره وأصر على ضلاله، ومع ذلك فقد كتب الله لدينه أن ينتشر، ولكلامه أن يخالط القلوب وينير الدروب، ويذهل ببلاغته أرباب البلاغة، ويدهش بفصاحته أساطين الفصاحة، وإن من أعظم مظاهر إعجازه البياني ذلك التشابه العجيب بين كثير من آياته، فقد تتشابه الآيتان أو الثلاث، أو أكثر من ذلك في بعض ألفاظها، وتختلف نظمًا بتعريفٍ وتنكيرٍ أو بتقديم وتأخير، أو بإفراد وجمع، أو بذكر وحذف، وغير ذلك، فيشبه بعضُه بعضًا في الصدق والإعجاز، وإقامة الحجة على المعاندين.

ثم إن من توفيق الله أن جعلني أحد المشتغلين بعلم من علوم القرآن وفن من فنون العربية التي تشرفت بنزول القرآن بلغتها، وكل ذلك من الأسباب التي دفعتني لاختيار

الكتابة في هذا الموضوع، والرغبة التي وجدت هي من أعظم دافع النجاح بعد توفيق الله عز وجل، ثم قبل كل ذلك فإنه لا شرف أعظم للإنسان يناله من أن يخدم كتاب الله تبارك وتعالى الذي يعلو ولا يعلى عليه.

وكما تبين فإنني قد كشفت عن دافع الرغبة في اختيار هذا الموضوع المسمى **(التعريف والتنكير في آيات القرآن المتشابهة لفظاً... دراسة لغوية دلالية)** ، وأكمل فيه بعض القصور الذي لاحظته في الدراسات السابقة، وورد الحديث عن التعريف والتنكير ضمن مباحث لغوية ف كشفت عن الدراسات النحوية في هذا المجال كدراسة محمود عبد الله الموسومة بـــ(أثر ظاهرة التعريف والتنكير في السياق اللغوي)، ورسالة للباحث نوح عطا الله الصرايرة الموسومة (التعريف والتنكير بين النحويين والبلاغيين) فقد تناول فيها المجال النحوي والبلاغي في التعريف والتنكير، وقد اخذ بالتطبيق على نماذج من السور المكية، أما موضوعات التعريف والتنكير في آيات القرآن الكريم فقد كانت عامه ضمن مباحث، أو مطالب، ولم تشمل الآيات جميعاً، ومن هذه الكتب (بلاغة الكلمة في التعبير القرآني) للدكتور فاضل السامرائي، و(دراسة المتشابه اللفظي من آيات التنزيل في كتاب ملاك التأويل) للدكتور محمد فاضل صالح السامرائي وغيرها، وكما يبدو من عنوان الكتب أنها ليست مختصة بالحديث عن التعريف والتنكير، وإنما تعالجه ضمن حديثها عن دراسة التراكيب فتجعل لهذا الموضوع نصيباً منها، وإن كان قد قدم عملاً رائعاً يغبط عليه من خلال إخراجه الجديد للكتاب مبوباً مصنفاً فقدم دراسة رائعة نسأل الله تبارك وتعالى أن نحذو حذوه، وأن يوفقنا لإماطة اللثام عن كشف الجديد من الدلالات لخدمة كتاب الله العظيم المعجز من روعة بيانه الذي تتعدى حقيقته التصور هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فأن علم المتشابه اللفظي من العلوم المستقلة، إلا أنه لم يحظ بنصيب وافر من قبل الباحثين والدارسين، ولابد لها من تخصص وتوسع في تطوير هذا العلم.

ومن الجدير بالذكر إنني اعتمدت في بحثي هذا على ما تيسر لي من المصادر والمراجع التي أعانتني على إخراجه على هذا النحو، فمن الكتب التي اعتمدتُ عليها في تخريج الآيات المتشابهة، هي الكتب التي ألفت في توجيه المتشابه اللفظي وهي (درة التنزيل، للخطيب الإسكافي)، و(البرهان في توجيه متشابه القرآن، للكرماني)، والمسمى أيضاً (أسرار التكرار في القرآن)، وكتاب (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل، لأبن الزبير الغرناطي)، و(كشف المعاني في المتشابه من المثاني، لأبن جماعة)، و(فتح الرحمن شرح ما يتلبس من القرآن، للأنصاري)، وتكون بذلك القاعدة التي ارتكز عليها هذا البحث، وكانت المصادر والمراجع البلاغية، ومصنفات علوم القرآن، وكتب التفسير، والكتب النحوية والأدبية، وكتب التراجم العامة، المنهل الذي ساعدني في إخراج هذا العمل إلى الوجود ، ولم تكن الوقوف عند هذه المصادر والمراجع وقوف الناقل فحسب، وإنما المتأمل المحلل المؤيد لما أراه موافقاً للمعنى أو السياق، والراد على ما أراه بعيداً عن ذلك. وكان منهجي في البحث ما يأتي:

1. عزوت الآيات بالأرقام إلى سورها، واعتمدت على ترتيب السور حسبما هو موجود بالقرآن الكريم، كما اعتمدتُ أيضاً الرسم العثماني في كتابة جميع الآيات حفاظاً على ضبطها وسلامتها من التصحيف والتحريف.
2. ذكرت الاختلاف بين آيتين من آيات المتشابه اللفظي في المتن، والذي زاد على أكثر من آيتين ذكرتهما في الهامش.
3. خرِّجتْ الأحاديث النبوية الشريفة من متون الحديث، وخرِّجت الأبيات الشعرية من الدواوين الشعرية المعتمدة.
4. أعتمد البحث على المناهج اللسانية الحديثة، ولم يبق أسيراً لمنهج واحد، وإن كان يغلب عليه المنهج الوصفي، فهو يعتمد على الإحصاء إذا كان ذا دلالة مفيدة، ويعتمد على التحليل، ويفيد من الاتجاه الوظيفي في بيان وظيفة السياق اللغوي والحالي في التحليل والتفسير.

5. عرفت الأعلام الذين وردت أسماؤهم في المتن، بدون أن أشير إلى من سبقت ترجمته.
6. عند حذف شيء من النص لا يقتضيه المقام وضعت مكانه نقاطاً ،.....، وعند توضيح النص أشير إليه بالهامش بكلمة (بتصرف).
7. الحرص على الترتيب الزمني في نقل آراء كتب المتشابه اللفظي، وما نقلته من كلام غيري وضعته بين علامتي تنصيص " "، حتى لا يختل سبك الكلام ، وأشير إلى قائله بالهامش.
8. عند اتفاق الآراء بين العلماء في نص معين، فإنني أذكر ذلك من دون تكرار النص، وأشير إلى من اتفق معهم من العلماء بكلمة (انظر).
9. لم أشر إلى تفاصيل المصادر والمراجع في الحاشية، وقد ذكرت ذلك في دليل المصادر والمراجع.

وقد اقتضت طبيعة البحث ومحتواه أن يقسَّم إلى تمهيد وثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة. فأما التمهيد فكان على مبحثين: المبحث الأول وجعلته أربعة مطالب، المطلب الأول تعريف علم المتشابه لغةً واصطلاحاً، والفرق بين المتشابه قسيم المحكم والمتشابه اللفظي، والمطلب الثاني نشأة المتشابه اللفظي وعدد المؤلفات التي تخصصت في توجيه المتشابه اللفظي، والمطلب الثالث أنواع المتشابه اللفظي، والمطلب الرابع أهميته المتشابه اللفظي وفوائده. وأما المبحث الثاني فكان على مطلبين، الأول تناولت فيه المعرفة والنكرة لغةً واصطلاحاً، والمطلب الثاني عدد المعارف في نظر العلماء، وترتيبها.

أما الفصل الأول فكان من أهم الفصول لما له من دلالة التعريف فيما يقابلها من تنكير، وقد تضمن أربعة مباحث، وكان تقسيم المباحث على الدلالة التي خرجت بها من توجيه الآيات، فكان المبحث الأول: دلالة العموم، وتشمل جميع الآيات المتشابهة التي تضمنت دلالة العموم. والمبحث الثاني: دلالة المبالغة، وتشمل كذلك الآيات المتشابهة

التي تضمنت دلالة المبالغة. والمبحث الثالث: دلالة التعظيم، وشملت الآيات التي فيها دلالة التعظيم. والمبحث الرابع: دلالات أخرى وقد تضمن ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول: دلالة النوعية، والمطلب الثاني: دلالة الإيجاز، والمطلب الثالث: دلالة الفاصلة.

أما الفصل الثاني فقد تضمن دلالات التعريف باختلاف الضمائر، وقد قسم إلى مبحثين المبحث الأول: دلالات الضمائر المتصلة وتحته الآيات المتشابهة لفظاً التي فيها الضمائر المتصلة، والمبحث الثاني: دلالات الضمائر المنفصلة والتي جاء بها الضمير المنفصل في الآيات المتشابهة.

أما الفصل الثالث فتضمن دلالات التعريف باختلاف الأسماء الموصولة، وقسم إلى مبحثين، المبحث الأول: اختلاف دلالة (الذي). والمبحث الثاني: اختلاف دلالة (من).

ولا يخلو أي بحث دراسي من بعض الصعوبات، وقد عانيت منها شيئاً ليس بالقليل ذللها لي إيماني بالله وثقتي بعونه لي، ورغبتي المتواصلة في طلب العلم، ومثابرتي في الوصول إلى مبتغاي بدقّة وتثبّت، ومن تلك الصعوبات في هذا البحث ترجع أسبابه إلى:

1. طبيعة البحث كونه علماً وفناً دقيقاً من فنون القرآن التي يحتاج إلى تأمل وتأنٍ.
2. كما وهو علم من علوم القرآن فأنه يحتاج في توجيهه ومعرفة أسبابه إلى النظر في معرفة علوم عديدة كعلم النحو والبلاغة وعلوم القرآن والتفسير وغيرها.
3. أن المصادر الذي ألفت في هذا العلم قليلة جداً، ومع قلتها لم تتناول جميع الآيات المتشابهة، بالإضافة إلى أن توجيهات بعض الكتب كانت مكررة.

وهذا مما دعاني إلى بذل الجهد الكثير، والغوص في بطون المصادر والمراجع، وجمع شتات المسائل مما أضاف صعوبات أخرى، و هذه الصعوبات وغيرها مما لا سبيل إلى سرده، قد كفاني الله عز وجل همّها ، وأعانني بتوفيقه عليها، ويسر لي بلطفه

مشرفا هُمَاماً، كان لي نعم العون ، والسند بعد الله خالقي سبحانه وتعالى، ذلكم هو الأستاذ الدكتور: دريد العبيدي، فجزاه الله عني جزاءً مشكوراً.

اللهم لك الحمد أن وفقتني لإتمام البحث، فاتمم نعمتك علي بقبوله خالصاً لوجهك الكريم، ولا أدعي لعملي هذا الكمال؛ لأنَّ الكمال لله ولكتابه الكريم، فمن وجد هفوة سها عنها القلم، أو زلة وقع فيها القدم فليدرأ بالحسنة السيئة، فان الإنسان لا يخلو من التقصير أو النسيان، فما أنا إلا طالب علم مبتدئ قد تكثر كبواته في مطاوي الطريق، ولكني أقول: عسى أن يكون هذه البحث خطوة انفع به وانتفع، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [1]. فان وفقت إلى ذلك فالفضل لله تعالى ثم للأساتذة الذين أرشدوني وخففوا عني وعورة مسالكه، وان كانت الأخرى فان لي من سلامة القصد خير ما اعتذر به، والعذر يكون عند كرام الناس مقبولا.

الباحث

زهير المنديل

[1] – سورة الشعراء، آية 88–89 .

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: علم متشابه القرآن

المبحث الثاني: التعريف والتنكير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف ــ مصر، ط2، سنة 1387هـ ــ 1968م.

همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، شرح وتحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1431هـ ــ 2001م.

الأطاريح والرسائل الجامعية:

أثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، كريم حسين ناصح، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ــ جامعة بغداد ، سنة 1410هـ ــ 1990م.

الحذف والذكر في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير للطالب: منصور أبو زينه، الجامعة الأردنية، سنة 2002م .

دراسات في كتب المتشابه اللفظي من القرآن الكريم، الإسكافي، الكرماني، الغرناطي، دراسة ونقد، رسالة ماجستير للطالب عطية صدقي عطية الأطرش، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، سنة 1997م .

دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، أطروحة دكتوراه للطالب: محمد يأس خضر الدوري، كلية التربية أبن رشد جامعة بغداد، سنة 1426هـ ــ 2005م.

دلائل السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى (عليه السلام) دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير للطالب: فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي، تخصص تفسير وعلوم قرآن، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، سنة 1426هـ ــ 2005م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، أطروحة دكتوراه للطالب صالح عبدالله محمد الشثري، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، سنة 1421هـ ـ 2001م.

المواقع الرسمية:

البرنامج التلفزيوني لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، الدكتور فاضل السامرائي والدكتور حسام النعيمي والدكتور أحمد الكبيسي، نشر: سمر الأرناؤوط في موقع أسلاميات.

www. Islamiat. com

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادساً: المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
آية قرآنية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
المقدمة	د
التمهيد	1
المبحث الأول: علم متشابه القرآن	2
المطلب الأول: تعريف المتشابه في القرآن الكريم	3
المتشابه لغةً	3
المتشابه اصطلاحاً	4
تعريف المتشابه اللفظي	7
المطلب الثاني: نشأة علم المتشابه اللفظي	9
المؤلفات التي تخصصت في توجيه المتشابه اللفظي	11
المطلب الثالث: أنواع المتشابه اللفظي	14
المطلب الرابع: أهمية علم المتشابه اللفظي	17
فوائد علم المتشابه اللفظي	18
المبحث الثاني: التعريف والتنكير	21
المطلب الأول: المعرفة والنكرة لغةً واصطلاحاً	22
التعريف لغةً واصطلاحاً	22
النكرة لغةً واصطلاحاً	23
المطلب الثاني: أقسام المعارف ورتبتها	24
الفصل الأول: دلالات المعرف بـ(ال) والتنكير في الآيات المتشابهة	28
المبحث الأول: دلالة العموم في التنكير	29
العموم لغةً واصطلاحاً	30
المبحث الثاني: دلالة المبالغة	49
المبالغة	50
المبحث الثالث: دلالة التعظيم	70
التعظيم لغةً واصطلاحاً	71

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit